المجموع المفهوم من ضمير الجمع اعني هم في قوله فما لهم وهم المعتقدون اصحاب الادلة
الاعتقادات والناصر ايضا على ذلك التقدير المجموع المفهوم من صيغة جمع
اسم الفاعل في قوله من ناصرين وهم المعتقدات ولما بين ان الحق مجاز
عند اصحاب الاعتقادات الجزئية معروف عندهم في صور اعتقاداتهم
منكر لهم فيما عداها اراد ان يشير الى حال العارف فقال فالحق عند العارف
الذي عرف الحق بتقلب قلبه في انواع الصور والصفات هو المعروف الذي
لا ينكر في صورة من الصور التي يعرف ان لا غير في الوجود وصور الموجودات
ظاهرا وباطنا كلها صورته فهو لا ينكر عنده بوجه من الوجوه فاهل المعروف
في الدنيا الذي لهم اهلية معرفة الحق في موطن الدنيا في صور تجليات
فهم اهل المعروف في الاخرة اي هم الذين يعرفونه في الاخرة في صور يتحول
فيها ولا ينكرونه ابدا فلهذا اي لاختصاص معرفة الحق في جميع الصور في
الدنيا والاخرة بحيث لا ينكر بالعارف المناخ معرفته بمن تقلب قلبه قال لمن
كان له قلب فانه قد تقلب قلبه في الاشكال فعلم تقلب الحق في الصور
بتقلبه في الاشكال فمن نفسه عرف نفسه اي نفس الحق
السارية في الكل دنيا واخرة وليس نفسه بغير هوية الحق ولا شيء لمن الكون مما هو كائن
ويكون بغير هوية الحق بل هو عين الهوية فهو العارف والعالم والمقر في هذه
الصورة وهو الذي لا عارف ولا عالم وهو المنكر في هذه الصورة الاخرى
هذا اي هذا النوع من المعرفة الذي لا يعقبه نكرة حظ من عرف الحق من
التجلي والشهود اي من تجليه في الصور وشهوده فيها حال كونه مستقرا في عين
مقام الجمع بحيث لا يشغله صورة التجلي عن شهوده فهو من يشير اليه بقوله
لمن كان له قلب متنوع في تقلبه واما اهل الايمان الاعتقادي الذين
لم يعرفوا الحق من التجلي والشهود فهم المقلدة الذين قلدوا الانبياء
والرسل فيما اخبروا به عن الحق من غير طلب دليل عقلي اصحاب
الافكار والمتاولين للاخبار الواردة الكاشفة عن الحق كشفا مبينا بحملها
على ادلتهم العقلية وارتكاب احتمالاتها البعيدة فهؤلاء الذين قلدوا
الرسل صلوات الله عليهم هم المرادون بقوله او القى السمع حق التقليد
لما ورد منه اي الاستماع ما وردت به الاخبار الالهية على السنة الانبياء

عليهم السلام وهو يعني المعنى الذي القى السمع شهيد اي يحاضر بما يسمعه
مراقب له في حضرة خياله ينبهه اي هذا القول او الحق سبحانه وتعالى
بهذا القول على حضرة الخيال واستعمالها في احضار هو بما يسمعه يعني ينبغي
لملقي السمع ان يجتهد في احضار ما يسمعه في خياله لعله يفوز بالتجليات
المثالية الا ان يكون صاحب تلك التجليات بالفعل والا بقي بعض مقالة الانبياء
خارجا عن هذا الحكم ووجه التنبيه ان الشهود كما قال الشيخ المؤلف رضي الله
عنه في اصطلاحات الخاصة هو الرؤية بالبصر وههنا وان لم يكن المراد بالشهود
الرؤية البصرية لكن ينبغي ان يراد به ما يشابهها كمال المشابهة وهو
مشاهدة الصور المتمثلة في حضرة الخيال وليس الا هو اي التنبيه على
اي التنبيه على حضرة الخيال قوله عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه اي حال كونه تعالى كالمرئي بالبصر لك وحال كونك كالرائي بالبصر له في
صورة المعتقد عندك وقوله عليه السلام الله في قبلة المصلي فان الكائن
في جهة لا بد له من صورة فلذلك الشهود والخيال هو اي كل واحد من صاحب
الاحسان والمصلي شهيد للحق سبحانه مشاهد له ومن قلد صاحب نظر
فكري وتقيد به فليس هو الذي القى السمع فان هذا الذي القى السمع لا بد له
ان يكون شهيدا لما ذكرناه ومتى لم يكن شهيدا لما ذكرناه فما هو المراد بهذه
الاية فهؤلاء يعني المقلدين لاصحاب الافكار هم الذين قال الله فيهم اذ تبرأ
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا لان المتبوعين دعوا التابعين الى خلاف
الواقع فتبعوهم ورجع نكال متابعتهم الى متبوعيهم فتبرؤوا منهم والرسل
لا يتبرؤون من اتباعهم الذين اتبعوهم لانهم دعوهم الى الحق والصدق
فتبعوهم فانعكست انوار متابعيهم اليهم فلم يتبرؤوا منهم فحققت
يا وليي ما ذكرته لك في هذه الحكمة القلبية من الحكم والمعارف واما اختصاصها
اختصاصها بشعيب فلما فيها من التشعب اي شعبها كثيرة لا تنحصر
في عدد معين لان كل اعتقاد شعبة فهي شعب كلها اعني الاعتقادات
تفسير للضمير اعني هي اي الاعتقادات شعب كلها هذا وجه اخر للاختصاص
بشعيب شعبا باعتبار اسمه بخلاف ما ذكر في اول الفصل فانه يناسبه باعتبار
اخر فاذا انكشف الغطاء انكشف لكل احد بحسب معتقده الحق سبحانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)